المنظمة التونسية للتربية والأسرة

"التربية الوالدية ورهانات الأسرة المعاصرة"

إعداد :

بشير العواني

أستاذ جامعي مختص في فلسفة التربية
(متعاون مع المنظمة التونسية للتربية والأسرة)

أكتوبر 2010

شهدت الحياة المعاصرة عديد التحويرات في كثير من منظوماتها المعرفية والسلوكية.

فقد شهد العالم خروجا للمرأة واعترف بمساهماتها الجسيمة في الحياة المدنية ذلك أنها حازت أفضل الرتب ونالت أغلى الشهادات العلمية وهو ما أهلها لتناول عديد المسائل المطروحة اليوم على الأسرة.وعلى المجتمع المعاصر وخاصة في ما يتعلق بتربية الأبناء وتأطيرهم في ظل واقع يشهد تقلبا في المجال السياسي والاقتصادي والمعرفي فأصبح من الضروري اليوم النظر إلى التربية الو الدية بمنظور جديد وخاصة أمام تنامي ظواهر العنف والإرهاب وانتشار الحروب وانعدام السلم الاجتماعي في كثير من أصقاع العالم . وهو ما يضع جيل دور الحواضن ورياض الأطفال محل مساءلة وتقييم من طرف ذوي الاختصاصات النفسية والقانونية والاجتماعية والتربوية والفلسفية .

فبالنظر إلى أنموذج الأسرة التقليدية تراءى للمختصين بأن هذا الأنموذج أصبح محل جدل وأسلوبه لم يعد متناغما مع المتغيرات الكبرى الحاصلة في مجريات الحياة المعاصرة . وقد أكد جان بيار برتوا في كتابه *الولي المربي* بأن المجتمعات المعاصرة أضحت الأدوار فيها بين الذكور والإناث متقاسمة وهو ما يعطي مفهمة جديدة للتربية داخل الأسرة حيث استبدل أنموذج السلطة الأبوية التي كانت تحكم مبادئ وقيم الأسرة التقليدية بأنموذج جديد أكثر ديمقراطية. ذلك أنه يرنو إلى تربية على الحرية والتواصل والتسامح والاستقلالية وحق التعبير وأصبحت بذلك هناك مبادئ جديدة تحكم الطفل والشاب وهو ما يضع النمط التربوي السابق موضع سؤال.

ويبقى التفكير العقلاني هو السلاح النقدي ضد الكليانية والتطرف و أضحى المربي في الحياة المعاصرة هو الوسيط بين التلامذة و القيم الكونية كالحقيقة والخير والجمال .

وهنالك حسب بورتوا أزمات يمكن أن تتكرر وهي ما يتعلق بالعلاقات والإحساس والمعنى والسلالة والقيم .ونلحظ انفجارا في الزمن وفي الفضاء التربوي والتكويني . و كان لزاما على الإنسانية اليوم استبدال مقولة البحث عن السعادة الفردية بمقولة تأمين السعادة الجماعية وهناك ثلاث توجهات أساسية في هذا الشأن :

ايتيقا المسؤوليات

ايتيقا التواصل

ايتيقا التكامل

وهو ما يفترض على المجتمعات المعاصرة أن تنتظم بعيدا عن رقابة الدولة فالجميع مسئولون عما يحدث هنا وهناك. لذلك تساوت الإنسانية اليوم في حق التمتع بالخيرات والحوافز والمدعمات وواجب معالجة مشاكلها وتوقي الأخطار التي تحيط بها و أضحت المسؤولية التربوية مشتركة في ما بين الأولياء و المدرسين و أضحى من مشمولات المدرسة تعليم الأبناء وتربيتهم وأصبح واجب الأسرة يتمثل في نقل ما يحدث مع الأبناء داخل الأسرة إلى فضاء المدرسة والمعهد والجامعة .

ولا يكتمل مجهود الأولياء إلا بالتنسيق مع جهد المربين والمدرسين ولا تحقق المدرسة المعاصرة أدوارها المنشودة إلا بالتنسيق مع جهود الأولياء والاستماع إلى آرائهم و أحكامهم ومحاورتهم فيها وصارت المدرسة نهائيا فضاء للتكوين والتربية مما يجعل مهمة المدرس اليوم تكون شاقة وأقل يقينا ووثوقا .إن المنظومة التربوية لكل من الأسرة والمدرسة المعاصرة أصبحت تمارس مبدأ الاختلاف والقبول بالرأي الآخر وهو ما جعل الفرد وعلى حد عبارة بورتوا في حالة استعداد لتقبل ايتيقيات أخرى أي منظومات نظرية

وسلوكية وأمست العلاقات بين البشر في المفهمة المعاصرة تقوم على النقاش و التفاوض و تحمل المسؤولية والتكامل في الأداء والتخطيط الجماعي لواقع أنساني أفضل مما أفرز حسب بورتوا إعادة تعريف العلاقات الإنسانية وهو ما يكشف حسبه عن التوجه التواصلي بين البشر وقد تحدث هابرماس عن الأزمة التواصلية التي دخل فيها الإنسان المعاصر نتيجة حلول الآلة وتطور التقنية محل البشر حيث تتوسط علاقاتهم و قيمهم فكان التواصل بين البشر والوجود يتم بواسطة الآلة مما أدى إلى اغتراب الإنسان عن الإنسان وهو ما عمق الأزمة التواصلية بين الناس ترجمتها نعرات الانتحار والعنف والإرهاب و ثقافة الصدام بين البشر تحدث عنها البعض في مؤلفات تحمل ثقافة الصدام الحضاري و عناوين تبشر بموت الإنسان و أخرى تنعى نهاية التاريخ وهو ما بين لنا أهمية البعد التربوي في ثقافة الفرد والمجتمع والحضارة مما يجعلنا نعلن عن ضياع الإنسان نتيجة ضياع تربية تواكب مساراته والتغيرات والتطورات الحاصلة في تاريخه وهو ما يدعونا إلى استدعاء أهل الاختصاص في العلوم الإنسانية كعلم النفس للكشف عما غمض من الجوانب النفسية والحراك السيكولوجي الذي يحرك أفعالنا فهنالك عالم بداخلنا وفي حياتنا النفسية أكثر تعقيدا ووضوحا من العوالم المرئية التي نأتيها سلوكا وتفكيرا وأما اختصاص علم الاجتماع فانه يدعونا إلى تبين الوقائع الاجتماعية وظروف التنشئة التي ساهمت في بناء شخصية الفرد ونحتت سلوكه وتفكيره أما علم التاريخ فيكشف لنا عن جذور السلوك والتفكير ويداعب الذاكرة الفردية والذاكرة الجماعية وأما علم الجغرافيا فيعلمنا حسن النظر إلى البشر في مكان ما من الكرة الأرضية أو من الكون .....

أما فلسفة التربية فمن مهامها الجسيمة إعادة صياغة ونسج الشتات الإنساني وتجميع ما فرقته العلوم الإنسانية في دراستها للظاهرة الإنسانية في مختلف أوجهها وانثناءاتها بعزيمة الفيلسوف وأخلاق المربي وهدفنا كما يقول بورتوا هو اختبار مضامين تصرفات العائلات المتنوعة مع التغيرات الحاصلة في منظومات الحياة المعاصرة وهو ما يساعدنا ويدعونا إلى إدراك سبل انخراط المنطق العائلي في الحضارة الجديدة .

ويؤكد لوفافر في مقالته :"بعض الوظائف المتعارضة في صلب علاقة الأولياء بالأبناء " في نفس الاتجاه على تعقد وتعدد الأدوار التربوية التي يطلبها المدرس لأداء مهامه نتيجة التحولات الكبرى في أدوار الأسرة المعاصرة. مما يعني أن المجتمعات المعاصرة تعيش حالة من التبدل السريع يؤسس لنوع حضاري جديد ستعيشه الإنسانية المعاصرة ولو بعد حين .اذ تركز المدرسة أدوارها حول مطالب تنمية شخصية الفرد وتهذيبها واندماجه في المحيط الحياتي والانفتاح على التنوع الثقافي والتركيز على مفهوم المواطنة .وهو ما تطلبه الأسرة اليوم من المدرسة المعاصرة التي عادة ما تساعد الوافد عليها على اكتساب منطق في التفكير وتعلمه الكتابة وتحرك فيه المشاعر والإحساسات العاطفية والثقافية والجماعية .وتبقى في خضم هذه التحولات الكبرى في الحياة المعاصرة العلاقة بين الأولياء والأبناء محددة وهامة جدا في الدراسات المتعلقة بالتربية الو الدية وخاصة تلك المتعلقة بتكوين شخصية الطفل .

وتعتبر العلاقة أولياء و أبناء جغرافية التحولات الكبرى التي تبني وتنظم المكونات الديناميكية للاشتغال النفسي و وتوجيه التفكير والعواطف والمشاعر و الاستثمار ألعلائقي .والعيادة النفسية و طب نفس الأطفال يعلمان جيدا أثناء تعرضهما لدراسة حالات في عمر النضج ماهي طبيعة وتاريخ العلاقات بين الأولياء والأبناء .إن تكوين عائلة يتم انطلاقا من إعلان عقد زواج بين امرأة ورجل ويقع إشهار ذلك قانونيا واجتماعيا

وتتوسع العائلة بتدعيم تواصل السلالة بأبناء سيحملون اللقب العائلي ويدافعون عن خصوصياته وتحدد حقوق الأفراد داخل الأسرة إما علنيا وبصورة صريحة وإما ضمنيا وبصور غير مباشرة ولمعرفة شخصية الفرد لا بد للدارس من العودة إلى تاريخ السلالة والنظر في العلاقات التي سادت بين الأبناء والآباء والأجداد والأحفاد .وهكذا نرى ملامح سلوكية وبيولوجية بين أفراد العائلة الواحدة فهم يعودون إلى نفس الأب ونفس الأم ونفس النسب ونفس السلالة.

وهكذا يتعلم الفرد أولى قيم الحضارة التي ينتمي إليها من الوالدين وكل شخص ينتمي إلى العائلة سيصبح ملزما ولو مؤقتا بحمل قيمها كالاحترام والمسؤولية والطاعة والمداومة والانتماء والإنتاج وإعادة الإنتاج في معنى الصيرورة .ويؤكد لوفافر في مقالته المذكورة أعلاه أن العائلة هي أساس كل مواطنة .وهي التي تؤسس وتجذر قيم المواطنة والاتجاه السياسي الذي سيتبعه الفرد بالرجوع إلى الموروث والقانون وقيم المجموعة وتنخرط كلها في معجم الاجتماعية .

ويشير لوفافر إلى أمر على غاية من الأهمية وهو ضرورة النظر إلى أن البشرية في نهاية القرن العشرين عاشت تصدعات في العلاقات القائمة بين الأفراد والمجتمعات التي ينتمون إليها . والمسألة كما يقول لوفافر ليست لعبة ذهنية يقوم بها المختص في علم الاجتماع ولكن الحقيقة الاجتماعية تضعنا حقيقة في عمق التحولات في العلاقات بين البشر فمن ناحية هناك انحدار في المنظومة القيمية ونماذج الحياة داخل المجموعة ومن ناحية ثانية بحثا خاسرا في التوافق والفردانية .

والتحولات الجذرية التي تنحو نحو إيجاد التوازنات الجغراسياسية والتأويلات الثقافية التي طالت الخلية الأسرية وهو ما أعطى للأفراد هويات حذرة لواجهة الأشياء الحياتية .

لقد تغير الزمن الأسري في الحياة المعاصرة والتقبل والتربية والإنتاج. لذلك تهتم بمختلف العلاقات والروابط الأساسية لهذه الإنتاجية : إنتاجية العلاقة بين الطرفين والأب والأم والعلاقة بين السلالة والعلاقة بين الأجيال .

ولم تعد الأسرة المعاصرة تميل إلى وفرة العدد كما هو شأن الأسر التقليدية ولكن أصبح عدد الأبناء متفقا عليه من طرف الأب والأم وبصورة مسبقة وهو ما يعطي للأسرة استقلالية تحديد عدد أبنائها دون تدخل الدولة في العلاقة الجنيالوجية والتغيرات الحاصلة في المنظومات الحقوقية ذات الصلة بالأسرة ومتغيرات تتعلق بقيم الزواج والإنجاب خارج الزواج والعائلة النواة و ...

وقد تبين حسب لوفافر بأن ملامح الأسرة قد طرأ تناقضا صارما في ملامحها يفترض على الأقل التوجه إليه بالدراسة والتحليل من طرف أهل الاختصاص .إن سياسة الأسرة المعاصرة حسب لوفافر تعيش تعارضا مع تحديد حقوقها و بالنظر إلى الحقائق الجديدة والوقائع في الحياة ولا مساواة جديدة بين الأسر وهو ما يفرز حتما إشكاليات جديدة .أهمها المهمشون الجدد .إن الحقوقيين والمشتغلين في الحقل الاجتماعي والمختصين في البيداغوجيا والتربية وأهل الاختصاص في العلوم النفسية مطلوب منهم صياغة سياسة واضحة تتضمن مواقفهم بوضوح وعلنية .وهكذا نستنتج على حد عبارة لوفافر بأن الأسرة اليوم قد تغيرت.وان هذه المتغيرات ذات طبائع بنيوية ووظيفية وإنها وعلى حد عبارة لوفافر متسارعة ومتعددة .

إن الطفل اليوم هو الذي يعطينا تحديدا وتعريفا دقيقا لعائلته .لأنه يمكن إيجاد زوج علائقي وبإمكان الطفل أن تأويه عائلة دون الحاجة إلى أم وأب كحال الأم العز باء.

في 12 جوان 1998 أصدرت صحيفة العالم الفرنسية وثيقة تحت عنوان أنجز عائلة أن فرنسا اليوم يحدد نمط تفكيرها الأسري نقطتين اثنتين الأولى أن الطفل هو من يعرف العائلة و الثانية أن الحياة لا تحمل شكلا واحدا وليست على مستقيم واحد أو نمط واحد ويمكن لنفس الأشخاص أن يتقابلوا مجددا في أزمنة ووضعيات مختلفة ونماذج متنوعة .وهذين المنظورين حسب لوفافر قد غيرا جذريا مفهوم الأسرة كما هو في الذهنية الكلاسيكية .ويمكن أن نرجع ذلك حسب لوفافر إلى أن المجتمعات الغربية قد تغذت بعنصرين إضافيين وجديدين بالنسبة للثورة في المجتمعات الحديثة أولها شخصنة الطفل وثانيها المساواة بين الجنسين .الطفل بأي ثمن والطفل الملك والطفل الضحية هذه الكلمات بإمكانها أن تحدد لنا الحقل التطوري لموقع الطفل وو ضعه ومنزلته ووظيفته في مجتمعنا .فالتكنولوجيا البيوطبية قد أعطت للوالدين إمكانية إنجاب طفل خارج فراش الزوجية انه طفل الأنبوب لمن يريد اليقين .وهو ما قد يساعد على تحصين العائلة وهنا تطرح الإشكالات الحقوقية والقيمية والنفسية والتربوية وتطبيقاتها في الواقع الإنساني المعاصر وهو ما يطرح سؤالا حول التحولات الحاصلة في السيكولولوجيا البشرية في الحياة المعاصرة .ويطرح سؤالا يتعلق بالبحث في الأصل .من أين أتى هذا ؟. لذلك تفرز مسألة التثبت في نسبة الأطفال إشكالات عرفية وقيمية وقانونية ونفسية وتربوية وتأويلية عميقة فماهي صورة الشخص المشكوك في انتسابه إلى العائلة الفولانية بالنسبة إلى ذاته والى الآخرين ؟ وكيف نتمثل العلاقة بين أخوين الأول عن طريق فراش الزوجية والثاني وليد التجارب الطبية ؟

وهكذا تقودنا مفهمة التربية الوالدية مع لوفافر إلى طرح مسألة الهوية فقد ضيعت الأسرة المعاصرة هويتها السيكولوجية و هويتها السلوكية و هويتها الوجودية وهويتها التربوية ولم تستوعب بعد هويتها القانونية فصارت هويتها هوية سردية تجد نفسها في الحكاية أكثر من وجودها في الواقعة الاجتماعية .... والمأساة لا تقف عند هذا الحد فالأسرة المعاصرة لم تعد تقبل بأنموذج الأسرة التقليدية لتجد هويتها فصارت هويتها في حكم المجهول والمنتظر والمتوقع ....

صارت الأسرة المعاصرة اليوم في مأزق بين رفعة قيم الحداثة والإيمان بها وقداسة الأسرة والحفاظ عليها ومتعة هويتها واكتمالها في لحن أطفالها ونجاحهم ... ها هنا تبرز أهمية مشروع التربية الوالدية و آن الأوان للأسر في البلاد العربية والإسلامية والإنسانية قاطبة أن تراجع نظرتها لذاتها ولهويتها ولغيريتها و لحضورها وغيابها ولتربيتها ولتواصلها ولمناهجها وخططها .

إن العائلة هي فضاء التحولات والرمزية وتكوين الهوية .بدون الآخر لا أوجد وبدون رابطة لا وجود لنفسية إنسانية قادرة على التعامل مع مختلف الوضعيات المتعارضة في كثير من الأحيان .إن الطفل يتعلم أولى أفكاره في العائلة التي تشرف على تربيته .إن العائلة وفي عمق المشكل عليها أن تنجز هذه المهمة الدنيا والأساسية بأن تحفز القدرات المعنوية والنفسية لكل فرد من أفرادها لغاية إنتاج معنى ينخرط في عمق الشعور بالوجود في التاريخ الشخصي وتاريخ الناس .

أمـا لا هيـر وهـو أسـتاذ بجامعـة ليـون 2 فيتحـدث فـي مقالتـه التـي تحمـل عنـوان مـن أجـل سوسـيولوجيا نفسـية للعائلـة فيعتبـر أن الأسـرة تبقـى هـي الضـمانة للحفـاظ علـى النظـام الاجتمـاعي والأخلاقـي و حتـى العلمـي وهكـذا تتـراءى لنـا والعبـارة للاهيـر الصـور المختلفـة التـي تحضـر بهـا العائلـة حسـب زوايـا النظـر التـي نتنـاول بهـا هـذا الأمـر .إن شخصـية الطفـل تخبـر فـي كثيـر مـن الأحيـان عـن شخصـية العائلـة لأنـه يـتعلم مـن المحـيط الأسـري أولـى الأفعـال وردود الأفعـال ويكـون الطفـل معـاييره الأخلاقيـة والذهنيـة والمعرفيـة مـن خـلال الصـور التـي يحملهـا مـن محيطـه الأسـري المباشـر .وهكـذا يـتعلم منـذ سـنواته الأولـى كيـف يجمـع بـين اقتصـاده النفسـي و أطـره فـي الحيـاة الاجتماعيـة . ومفـردات تتكـرر علـى مسـامعنا ومرآنـا كالأصـل الاجتمـاعي والفضـاء الاجتمـاعي و المجموعـة الاجتماعيـة وهـي مفـردات أصـبح يفسـر بهـا الفشـل والنجـاح بالنسـبة للأفـراد والأعـراق و المجتمعـات والحضارات . أي أن الأسرة المعاصرة أصبحت هي مجال وفضاء إحداث الفوارق بين البشر.

ومـن خـلال الانتسـاب إلـى عائلـة معينـة يفهـم الآخـرين مهـارات وبراعـة الأفـراد الـذين ينحـدرون منهـا .وهكـذا يكتسـي اختيـار طرفـي الـزواج مهمـات جسـيمة مـن طـرف المختصـين فـي المجـالات الانسـانية والسياسـية والاقتصـادية والاجتماعيـة والتربويـة والثقافيـة . ويبقـى دور التربيـة الوالديـة بـدوريها العيـادي العلاجـي والمدرسـي التحسيسـي مهمـا فـي حيـاة الأسـرة التونسـية اليـوم والأسـرة المعاصـرة عمومـا ويحـق لكـل بنـت أو ابـن أن يضـمن لنفسـه والـدين متضـامنين وواعيـين بمسـؤوليتهما لـذلك لابـد مـن توعيـة القـادمين علـى الـزواج سـواء المبكـر مـن أصـحاب الحـرف والصـنائع الـذين انقطعـوا بصـورة مبكـرة عـن التعلـيم وباشـروا حيـاتهم المهنيـة بصـورة مبكـرة أو أصـحاب الـزواج فـي سـن متـأخرة مـن حـاملي شـهادات التعلـيم العـالي أولئـك المهمشـون الجـدد فـي العائلـة المعاصـرة وأولئـك الـذين يحتـاجون أكثـر مـن غيـرهم إلـى بـرامج التربيـة الـو الديـة لكـي يسـتفيد المجتمـع مـن مـؤهلاتهم التـي تـوارت إلـى الـوراء نتيجـة طـول البطالـة وعـدم مواكبـة التطـورات الحاصـلة فـي تركيبـة الأسـرة والمجتمـع والمؤسسـة والدولـة والحضـارة ورمـوز التواصـل الطبيعـي والرمـزي والافتراضـي . فالمدرسـة الـو الديـة مـن مهامهـا الأكيـدة التعريـف بـالأدوار التربويـة لكـل مـن الأسـرة والمؤسسـة التربويـة ومـن مهـام العيـادة الـو الديـة الارتقـاء بصـعوبات الأوليـاء إلـى مسـتوى المعالجـة وتـرميم الصـداع النفسـي والانخـرام الأسـري والتشـتت وكثـرة الخلافـات والخصـومات نتيجـة تباعـد العقليـات وغيـاب عقليـة الحـوار البنـاء وقبـول التعـايش وفـق منطـق الاخـتلاف واحتـرام الـرأي الآخـر. لقـد تحولـت العلاقـة فـي الأسـرة المعاصـرة بـين المـرأة والرجـل مـن علاقـة جنسـية يحـدد مقاماتهـا الرجل إلى علاقة تبحث عن السلطة وتحدد نظمها ومقاييسها المرأة.

وهكـذا عاشـت الأسـرة التقليديـة كثـرة وتنوعـا فـي عـدد أفرادهـا وتعـيش الأسـرة المعاصـرة تنوعـا وتعـددا فـي السـلط التـي يتمتـع بهـا كـل واحـد مـن أفرادهـا . لـذلك تبقـى التربيـة الـو الديـة بوجهيهـا العيـادي والمدرسـي مـن أوكـد الحلـول التـي يمكـن أن تسـاهم فـي إحـلال السـلم والتعـايش البنـاء بـين الشـعوب وهـي السـبيل الأمثـل لإنقـاذ الإنسـان المعاصـر مـن أزمـة القـيم التـي تـردى فيهـا وأزمـة التواصـل التـي وضـع نفسـه فيهـا وترجمتهـا مآسـي الحـروب والعنف والإرهاب.

لقد تحولت الأسرة اليوم من زمن الولادة إلى زمن العيادة. والمطلوب هنا هو فتح تحقيق تربوي لتحديد ما الذي فعله الإنسان بالإنسان من خلال التربية ؟.وليكن شهود التحقيق علوم النفس وعلوم الاجتماع وعلوم القانون وعلوم التأويل.علنا نعثر عن الإنسان الذي أعلنا موته ونهايته وضياعه.فأيهما نبحث : إنسان العلوم الإنسانية أم إنسان الصناعة التربوية؟. ذلك هو مبحث مشروع التربية الو الدية بفرعيه مشروع العيادة الو الدية ومشروع المدرسة الو الدية .

Bibliographie :

- Jean-Pierre Pourtois et Huguet**te** Desmet, *le parent éducateur*, Paris, P.U.F., 2000.
- J.P.Pourtois et H.DEsmet , *Relation Familiale et Résilience* ,Paris, L'harmattan , 2000.
- Ariès P., L*'enfant et la vie familiale sous l'ancien régime , Paris, Plon, 1960.*
- Ariès P., *L'enfant : La fin d'un règne, Autrement, n3 :Finie, la famille ?, 1975* .
- Roussel L., *La famille incertaine , Paris , O.*Jacob,1989 .
- Singly F., *Sociologie de la famille contemporaine , Paris , N*athan , 1993 .
- Singly F., *Le soi , le couple et la famille* , Paris , Nathan , 1996
- COLE B., *Le Dém*ariage, *Paris* , le Seuil , 1997 .
- Touraine A, *Critique de la modernité* , Paris , Fayard , 1993 .
- Dubois N., *La Psychologie du contrôle .Les croyances internes et externes* , Grenoble , P UG, 1987 .
- Erikson E .H., Adolescence et crise, la quête de l'identité, Paris, Flammarion « champs » , 1972 .
- Winnicott D.W., *L'enfant et le monde extérieur. Le développement des relations,* Paris , Payot , 1975 .
- Habermas J., *Théorie de l'agir communicationnel : rationalité* de l'agir et rationalisation de la société, t.1 , Paris , fayard , 1987 .
- Durning P. *Éducation Familiale :acteurs , processus et enjeux, Paris , P.U.F., 1995* .
- Aouani béchir, *La philosophie éducative chez Kant d'après Réflexions sur l'éducation, Mémoire de master sous l'encadrement de* hamadi *ben jaballah, Faculté des sciences humaines et sociales de* Tunis, 2007.